

بحار الأنوار

[250] * تتميم * في هذه الاحاديث الواردة من طرق الخاصة والعامة، دلالة واضحة على أن

الانبياء والاولياء عليهم السلام في الامراض الحسية، والبلايا الجسمية كغيرهم بل هم أولى بها من الغير، تعظيماً لاجرهم، الذي يوجب التفاضل في الدرجات ولا يقدح ذلك في رتبته، بل هو تثبيت لامرهم وأنهم بشر، إذ لو لم يصيبهم ما أصاب سائر البشر، مع ما يظهر في أيديهم من خرق العادة، لقليل فيهم ما قالت النصارى في نبيهم. وقد ورد هذا التأويل في الخبر، وابتلاؤهم تحفة لهم، لرفع الدرجات التي لا يمكن الوصول إليها بشئ من العمل إلا ببليّة، كما أن بعض الدرجات لا يمكن الوصول إليها إلا بالشهادة، فيمن أ[] سبحانه على من أحب من عباده بها، تعظيماً وتكريماً له، كما ورد في خبر شهادة سيد الشهداء عليه السلام أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال له: يا حسين لك درجة في الجنة لا تصل إليها إلا بالشهادة. واستثنى أكثر العلماء ما هو نقص، ومنفر للخلق عنهم كالجنون والجذام والبرص، وحمل استعادة النبي صلى الله عليه وآله عنها على أنها تعليم للخلق. وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد: فما يجب كونه في كل نبي: العصمة، وكمال العقل، والذكاء، والفظنة، وقوة الرأي، وعدم السهو، وكلما ينفر عنه الخلق من دناءة الالباء، وعهر الامهات، والفظاظة، والغلظة، والابنة وشبهها، والاكل على الطريق وشبهه. وقال العلامة في شرحه: وأن يكون منزلها عن الامراض المنفرة نحو الابنة وسلس الريح، والجذام، والبرص، لان ذلك كله مما ينفر عنه، فيكون منافياً للغرض من البعثة، وضم القوشجي سلس البول أيضاً. وقال القاضي عياض من علماء المخالفين في كتاب الشفاء: قال أ[] تعالى: